مجلّة المنصّة

مجلّةٌ سياساتيّةٌ نصف سنويّةٍ

تعنى بمناقشة ملفّاتٍ تخصصيّةٍ في الشأن العراقيّ
تصدر عن مركز المنصّة للتنمية المستدامة

العدد الثاني – ملفّ الانتخابات – تشرين الثاني 2023

أوراق سياساتية

- الإدارة الانتخابية المهنية والكفوءة تحقّق انتخابات موثوقًا فيها-سربست مصطفى رشيد
- التمثيل النسبيُّ للمرأة للعراقية (الكوتا التشريعية) بين الفرص والتحديات- د. بشرى زويني

مقالات

جدل مقاعد الأقليّات يهدِّد بتأجيل انتخابات إقليم كردستان- سركوت شمس الدين

ملخصات

ملخص كتاب أشكال النظم الانتخابية

إضاءات وتحليلات

الانتخابات بالأرقام

آراء الخبراء المختصين

استبانة الخبراء

مؤشّرٌ دوليٌّ

تصنيف العراق في التقرير العالميّ لنزاهة الانتخابات - غزوان المنهلاوي

مقالات سياساتية

جدل مقاعد الأقليَّات يهدِّد بتأجيل انتخابات إقليم كردستان

- سركوت شمس الدين
- نائب سابق في مجلس النواب العراقي - الدورة الرابعة

انتخابات برلمان إقليم كردستان المقررة في فبراير 2024 تورَّطت في نزاع قد يهدِّد بتأجيل التصويت إلى أجلٍ غير مسمَّى. والسؤال ما المسألة المثيرة للجدل؟ كم عدد المقاعد التي يجب تخصيصها للمجموعات العرقية والدينية الأقلية؟

مقالات سياساتية

منذ الانتخابات البرلمانية الكردية الأولى في عام 1992 تم تخصيص بعض المقاعد للأقليات، مثل المسيحيين الآشوريين والأرمن والتركمان. في البداية، بدأت هذه النسبة بأربعة مقاعد فقط، ولكنَّها نمت تدريجيًّا. وفي الانتخابات الأخيرة عام 2018 تم تخصيص 11 مقعدًا من أصل 111 مقعدًا للأقليَّات، وهذا يعادل أكثر من 10 بالمئة من المقاعد لصالح مجموعات تمثِّل جزءًا صغيرًا من السكَّان. من المثير للاهتمام أنَّه لم يتمَّ تخصيص أيَّة مقاعد للإيزيديين والكاكائيين، مجموعتين أخريين من الأقليَّات الدينية. على الرغم من أنَّ حجم الناخبين الفعليين للمسيحيين في إقليم كردستان يُقدَّر بنحو 35,000 صوت، فإنَّه في الانتخابات الأخيرة تم التصويت بنحو 6000 صوت فقط، مِمَّا أدَّى إلى الحصول على 6 مقاعد لهم.

على السطح، تبدو هذه الحصص الخاصَّة بالأقليَّات محاولة صالحة للإدماج، ولكن نظرة أقرب تكشف عن نظام مليء بالاستغلال. أصبحت مقاعد الأقليَّات محوريةً في استراتيجية الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم للسيطرة على الحكومة. من خلال الجذب والتحالف مع سياسيي الأقليَّات، أنشأ الحزب الديمقراطي كتلةً انتخابيةً مؤيِّدة له. هذه المقاعد الـ 11، فضلًا عن المقاعد الخاصَّة بالحزب الديمقراطي البالغ عددها 45 كافية للسيطرة على البرلمان وإبعاد الأحزاب الأخرى، مثل الاتحاد الوطني الكردستاني والجماعات المعارضة.

الممثِّلون عن الأقليات استفادوا من التحالف مع الديمقراطي، ويُزعم أنَّ بعضهم يتم انتخابهم بأصوات من قوَّات الأمن التابعة للـديمقراطي دون دعم الأقليَّات الفعلي. ويتم منحهم أيضًا الوصول إلى المناصب العليا ومصادر التمويل. توضِّح مقاعد التركمان هذا السخرية، حيث إنَّ معظم التركمان لا يعدُّون أنفسهم أقليَّةً تتطلَّب تمثيلًا بالنسبة إليهم، وهو ما يختلف عن البرلمان الوطني العراقي. ومع ذلك، يصرُّ الحزب الديمقراطي على الحفاظ على هذه المقاعد التي تمنح سلطتها لأصدقائهم التركمان.

الأحزاب الأخرى تشمّم هنا رائحة الفأر. في عامي 2009 و2013، انتقد حزب الغوران المعارض الزيادة في الحصص الخاصَّة بالأقليَّات التي تعزِّز سيطرة الحزب الديمقراطي، فضلًا عن أنَّ حزب الاتحاد الوطني طالب بتقسيم مقاعد الأقليَّات بالتساوي بين إمكان نفوذ الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

يعارض الحزب الديمقراطي الكردستاني أيَّ تغيير يمكن أن يهدِّد سيطرته. بفضل كتلة الأقليَّات، يمكن للديمقراطي تشكيل حكومات من دون غيرها ودفع تشريعات تفيد مصالحها. ومع ذلك، يأخذ الاتحاد الوطني الكردستاني الأمور على محمل الجدِّ، ويقدِّم استئنافات إلى المحاكم الاتحادية لإلغاء مقاعد التركمان وتقليل حصَّة الأقليَّات إلى 3 بالمئة كما في البرلمان العراقي. بدورها، يهدِّد الحزب الديمقراطي بتجاوز أيِّ حكمٍ قضائي.

وهكذا، جلب هذا النزاع كردستان إلى نقطة مسدودة. انتهت ولاية البرلمان السابق، مِمَّا ترك الحكومة الإقليمية دون مساءلة. ومع ذلك، يعارض الديمقراطي الانتخابات الجديدة بدلًا من التوصُّل إلى تسويةٍ بشأن حصص الأقليَّات المزوّرة.

الغرض من هذه المقاعد يجب أن يكون تمكين الأقليَّات بدلًا من حرمان الناخبين الآخرين. عناد حزب الديمقراطي الكردستاني يضعف من ثقة الجمهور بالحكومة.

يجب على قادة كردستان أن يتجاوزوا التحزُّب والمصلحة الذاتية. الحوار والتوصُّل إلى حلٍّ يمكن أن يكسر هذا الجمود ويعيد البرلمان ويعيد حقّ الناخبين. يجب على الحزب الديمقراطي الكردستاني أن يقبل الإصلاحات المعتدلة، مثل إعادة توزيع بعض مقاعد الأقليَّات بين أربيل والسليمانية وإنشاء سجل انتخابي مستقل لتصويت الأقليَّات. التضمين الديني والعرقي لا يجب أن يكون عائقًا أمام العمليَّة الانتخابية. حان الوقت لإعادة السيادة إلى شعب كردستان.

المصادر

1. المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، الموقع الرسمي.
2. وسائل إعلامية مختلفة